

خطبة الجمعة بعنوان) شهر رمضان (- لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:25](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا تصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:46](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخيرا هادي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:11](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مجهود يعني فقير فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى زوجته - [00:01:32](#)

يريد ان يطعمه طعاما فكل واحدة منهن تقول يا رسول الله ما عندنا الا الماء هذه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا الماء - [00:01:57](#)

فقام ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه فقال انا اضيفه فاخذه الى بيته فلما جاء الى امرأته قال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا طعام الصبية - [00:02:23](#)

فقال نوميههم ثم اذا جاء الضيف اصنعي كانك تريدين ان تصلحي السراج يعني المصباح فاطفئيه حتى لا يرى الضيف قلة الطعام ثم ضعي الطعام امام الضيف وبالفعل نفذت هذه الخطة - [00:02:51](#)

دخل الضيف ذهبت كانها تصلح المصباح فاطفأته كان البيت مظلمما دخل الضيف وضع الطعام امامه وجلس امامه وصنع وكأنهما يأكلان. يمثلان امامه انهما يأكلان ولا يأكلان شيئا حتى شبع ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:16](#)

وبات ابو طلحة وزوجته ام سليم رضي الله عنها باتا رضي الله عنهما جائعين هذه الليلة ثم لما اصبح ذهب ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ماذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ - [00:03:43](#)

قال صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله وفي رواية قال لقد ضحك الله من فعالكما الله اكبر هذا الاخوة شيء عظيم عندما يضحك ربنا لعبد من عباده والله هذا اعظم من ملايين الحسنات - [00:04:08](#)

رب العالمين عندما يفرح بك ويضحك بك يضحك اليك سبحان الله اذا كان هذا في من قدم ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه فجاعة وعطش ليلة واحدة - [00:04:38](#)

لاجل ضيف رسول الله فكيف بالمسلم الذي يجوع ويعطش شهرا كاملا لاجل الله جل وعلا يقدم مرضاة الله على شهوات نفسه شهرا كاملا فما ظنك برب العالمين ما ظنك برب العالمين - [00:05:05](#)

وهو يرى الصائم يجوع ويعطش لاجله سبحانه شهرا كاملا ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر

فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه ما ندري ما الذي اعده الله لنا - [00:05:33](#)

من الكرامات العظيمة ونحن عباد الله نقترّب من شهر رمضان شهر المغفرة والرضوان شهر الرحمة والعطف من النيران والكرامات التي تنتظرنا في هذا الشهر عظيمة وعظيمة إذا كان الله تعالى - [00:06:02](#)

يصلّي على الصائمين هو وملائكته إذا قاموا يتسحرون كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين لانك قمت تستعد لعبادة الصيام الله تعالى يثني عليك ويمدحك امام ملائكته - [00:06:27](#)

فكيف اذا صمت وقمت لله جل وعلا في شهر رمضان وهذه الكرامات يا عباد الله انما تكون للذي يصوم الصيام الذي يريد الله منا الله تعالى غني عن جوعنا وعطشنا وتعبنا - [00:06:52](#)

الله تعالى ما امرنا بالصيام الا لان الصيام يزكي نفوسنا ويطهر قلوبنا ويوصلنا الى اعلى مراتب التقوى جاء ابو امامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة - [00:07:17](#)

فقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم فانه لا مثل له فما كان يرى ابو امامة الا صائما رضي الله عنه علينا ايها الاخوة اذا ونحن نستقبل شهر رمضان ان نحاسب انفسنا - [00:07:41](#)

ونقف معها وقفة صادقة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن حاسب نفسه في الدنيا خف عليه الحساب يوم القيامة لانه يستعد للقاء ربه جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:08:04](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لرد. اسأل نفسك يا عبد الله باي صيام ستلقى الله يوم القيامة ولتنظر نفس ما قدمت لرد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون كم مرت علينا من رمضانات - [00:08:30](#)

كم صمنا من رمضان في اعمارنا يا ترى هل غير هذا الصيام حياتنا هل غير اعمالنا؟ هل غير اخلاقنا؟ هل غير بيوتنا اذا علينا ان نقف وقفة صادقة في صيام رمضان - [00:08:50](#)

وعلينا ان نحقق الغاية التي يريد بها الله تعالى منا من صيام شهر رمضان يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لماذا - [00:09:17](#)

لعلكم تتقون وما استعان العبد على تقوى الله بمثل الصيام الصيام في حقيقته توبة الى الله جل وعلا لان الصائم ماذا يفعل الصائم يترك الحلال تقربا الى الله. يترك الطعام والشراب - [00:09:37](#)

والشهوة التي هي حلال له في الاصل يتركها تقربا الى الله طيب كيف تترك الحلال ثم بعد ذلك تصر على الحرام التناقض مثل الانسان يتقرب الى الله بالنوافل وقيام الليل ويضيع صلاة الفريضة لا يصلي الفرائض - [00:10:05](#)

كأنه ما فعل شيئا ولهذا الصيام الحقيقي ان تصوم عن المحرمات قبل كل شيء ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يضع - [00:10:31](#)

في ان يدع طعامه وشرابه يعني الذي يصوم ولا يترك المعاصي في صيامه لا يدع قول الزور الكذب او شهادة الزور وان يأكل بها مال اخيه المسلم بغير حق من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل - [00:10:53](#)

الجهل من الشتم والسب واخلاق الجهالة واخلاق اهل الجهالة ويدخل في الجهل كل معصية لله لان من عصى الله في الحقيقة هو جاهل بعظمة الله فالذي يصوم ولا يترك المعاصي في صيامه لا يتوب الى الله توبة نصوحة فليس لله حاجة في ان يدع طعامه

وشرابه - [00:11:12](#)

لذلك اذا صمت لابد ان تصوم كل جوارحك عن الحرام كما قال جابر رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمأثم ودع اذى الخادم وليكن عليك سكينة ووقار - [00:11:38](#)

ولا تجعل يوم فطرك ويوم صومك سواء ما يستويان ولذلك من الامور العجيبة في واقعنا انك ترى انسانا مسلما لا يصلي ويصوم يعيق والديه ويصوم يسب ويشتم ويصون امرأة لا تتحجب وتصوم - [00:12:07](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ما حصل من صيامه الا الجوع والعطش لماذا لانه من

اتقي الله ما تاب الى الله. فاذا اردنا يا عباد الله - [00:12:37](#)

ان يتقبل الله منا صيامنا علينا ان نفتتح شهرنا هذا بتوبة نصوح. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم يا عباد الله الصيام يربي في نفوسنا مراقبة الله جل وعلا - [00:12:58](#)

انت في صيامك تستطيع ان تختفي في غرفة لا يراك فيها احد تأكل وتشرب ثم تخرج وتظاهر امام الناس انك صائم لكن لا يفعل هذا مسلم حتى الصغير عندما يصوم تجده يتعب - [00:13:25](#)

ويصبر ولا يفعل هذا لماذا يقول الله يراني لماذا لا نستصحب هذه المراقبة في كل حياتنا يقول الله تعالى يرانا في خلوتنا في علانيتنا. الله تعالى يرانا اينما كنا. هذه حقيقة التقوى - [00:13:46](#)

كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اتق الله حيثما كنت في اي مكان تتقي الله في عملك في وظيفتك تتقي الله فتؤدي وظيفتك بامانة - [00:14:08](#)

فاتقي الله في تعاملك مع الناس. الله تعالى يراك. فلا تظلمهم لا تغشهم ولو كان المتعامل كافرا اتق الله في بيتك. في زوجتك فلا تظلمها. تحسن اليها. تتقي الله مع اولادك - [00:14:26](#)

احرص على تربيتهم على القرآن والسنة وعلى القيم الاسلامية تتقي الله حيثما كنت. هذه حقيقة التقوى والصيام يعلق قلوبنا بالله. ويربي نفوسنا على مراقبته سبحانه. ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم - [00:14:45](#)

الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ان الصوم فانه لي سر بيني وبين عبي فالعبادات كلها تظهر امام الناس اذا قام احدا الان يصلي كلنا نعرف انه يصلي اذا ذهب احدا الى العمرة او الحج كلنا نعرف انه ذهب الى الحج - [00:15:09](#)

كل الاعمال الصالحة مكشوفة فربما يتسلل الى القلب شيء من الرياء. يقوم يصلي. يحسن صوته بالقرآن. يريد مدح الناس لكن الصائم لا يعرف الان امامي وجوه طيبة ربما بعضنا يكون صائما - [00:15:37](#)

وبعضنا مفطرا ولا ندري من الصائم من المفطر. حقا هو سر بينك وبين الله يعظم فيه الاخلاص لله جل وعلا الصيام يا عباد الله في حقيقته محبة لله جل وعلا - [00:16:03](#)

وهذه من المعاني الجميلة في الصيام تفكر في صيامك ماذا تفعل انت تترك في صيامك محبوبات لنفسك. تترك طعاما لذيذا وماء باردا وشهوة محبة الى النفوس لماذا تترك ما تحب - [00:16:23](#)

ايها الاخوة من طبع الانسان انه لا يترك ما يحب الا لمحبوب اعظم فانت تقدم محبة الله على مرادات نفسك ومحبوباتها لماذا لا نقدم محبة الله دائما في كل حياتنا؟ - [00:16:46](#)

حتى تعظم محبتنا له جل وعلا والله ما الذ ان تجوع وان تعطش لاجل محبوبك الصائم عندما يستشعر انه عندما يترك هذه الملذات والمحبوبات للنفس تقربا الى الله لاجل الله - [00:17:09](#)

والله يشعر بشعور جميل من محبة الله يذوق حلاوة المحبة كما قال الله تعالى في الحديث القدسي يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي ذاق النبي صلى الله عليه وسلم طعم هذه المحبة - [00:17:31](#)

فكان في رمضان يصوم ويواصل الصيام يصوم يومين وثلاثة ايام بدون ان يفطر ولا ان يتسحر فلما رآه الصحابة تواصلوا معه فعلموا مثل ما يفعل تنهاهم عن ذلك هذا مكروه - [00:17:50](#)

بالنسبة لعامة الناس وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم. استحباب الوصال من خصائصه قال اني لست مثلكم لماذا اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني لو كان طعاما حقيقيا لما كان مواصلا - [00:18:15](#)

لكن هذا غذاء الروح هذا غذاء الروح من مناجاة الله والقيام بين يديه. فكان نبينا صلى الله عليه وسلم من تعلقه بالله ومحبه لله وشوقه للقاء الله كان ينسى الطعام والشراب والم الجوع والعطش - [00:18:39](#)

ولا يلتفت الى الدنيا يواصل الصيام ولهذا يقول بعض الصحابة رضي الله عنهم لولا ثلاث لما احببت البقاء في الدنيا من هذه الثلاثة هي اعظم شيء في حياتي. احلى ما يكون عندي في الحياة كلها - [00:19:05](#)

قال ظمأ الهواجر يعني عندما يصوم ويعطش والهواجر حر الظهيرة كانوا في بلاد حارة وانتم في بلاد باردة. ها. والبرد ايضا يسبب الجوع للصائم ايضا له شدة على الانسان عندما يجوع المسلم ويعطش - [00:19:28](#)

في شدة البرد ويضعف لكن يتذكر انما انما هو يتقرب الى الله بذلك يشعر بمحبة لله عندما تحب انسانا من قلبك وتخدمه من قلبك محبة له وتتعب في خدمته. يقول لك يا فلان يكفي - [00:19:55](#)

تقول له انا استمتع بخدمتك هكذا نشعر في حياتنا فكيف بمحبة الله يقول بعض السلف ان القلب الذي يحب الله يحب النصب والتعب لله انه لا ينال حب الله بالراحة - [00:20:23](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني لابد من عمل لابد من اتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحبكم الله فاذا يقول بعض الصحابة رضي الله عنهم لولا ثلاث لما احببت البقاء في الدنيا. الصيام قال ظمأ الهواجر - [00:20:50](#)

وقيام الليل قيام الليل لان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا كما يليق بجلاله في الثلث الاخير من الليل ويقول هل من داع فاستجب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - [00:21:13](#)

الله اكبر هذا وقت المحبين. وقت المشتاقين وهكذا في رمضان نقوم في صلاة التراويح وقيام الليل بين يدي الله جل وعلا قال قيام الليل مرافقة الصالحين. نسأل الله تعالى ان يجمعنا على الخير. ان يجمعنا على البر والتقوى - [00:21:34](#)

اقول قلبي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. عباد الله - [00:22:01](#)

الصيام يعود المسلم على الصبر اصبر عن معصية الله وتصبر على طاعة الله من قيام الليل وتلاوة القرآن والصيام في النهار ثم تصبر على قدر الله اصبر على ما يصيبك من الم الجوع والعطش الذي هو بقدر الله. فاجتمعت - [00:22:34](#)

اقسام الصبر الثلاثة في الصيام انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وهكذا قال الله تعالى في الصيام قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم. فانه لي وانا اجزي به - [00:22:59](#)

يعني جزاء بغير حساب والمسلم اذا اكتسب الصبر فقد نال خيرا عظيما العبادة كلها ترجع الى الصبر. فاعبده واصطبر لعبادته ما يمكن ان تحافظ على صلاة الفجر في المسجد الا اذا صبرت نفسك - [00:23:21](#)

ما يمكن ان تختتم القرآن دائما في كل شهر الا اذا صبرت نفسك وجلست في المسجد وقرأت القرآن والاخلاق الحسنة كلها صبر الحلم عند الغضب صبر تصبر نفسك عندما تغضب - [00:23:42](#)

فتتخلق بالاخلاق الحسنة. ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ما يلقاها الا الذين صبروا بذل المال صبر تصبر على بذل المال ومساعدة الفقراء والمساكين - [00:24:01](#)

ولهذا من معاني الصيام انه يجعل المسلم يحسن الى الناس لانه عندما يجوع ويعطش يتذكر اخوانه الفقراء والمساكين الذين يجوعون ويعطشون فيرق قلبه لا يحمل في قلبه قسوة ولا حسدا ولا غلا - [00:24:22](#)

ولا بخلا وانما يكون رحمة على الخلق ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء - [00:24:53](#)

شهر رمضان شهر جود وكرم واحسان ايضا تحسن الى من يعيش في الظمأ الحقيقي هؤلاء الكفار مساكين في الحقيقة يعيشون في ظمأ دائمين في حياتهم الدنيا لان الارتواء الحقيقي بماء الايمان والقرآن - [00:25:17](#)

عندما يعيش في الدنيا حيران كما وصفه الله تعالى عندما يعيش الدنيا ظمآن لا يعرف ربه ولا يسجد له ولا يتقرب اليه انقطع عن الله روحوا لا تجدوا غذاءها من محبة الله والتقرب الى الله - [00:25:52](#)

سيكون في قلبك رحمة لهذا الكافر فتدعوها الى الاسلام وانتم تعيشون في هذا البلد فيها والحمد لله الامان والتعايش مع الكفار فهذه فرصة عظيمة لدعوتهم الى الخير وتعريفهم على الاسلام - [00:26:14](#)

بيحمل هذا الهم كل مسلم يعيش في هذه البلد تعرفونهم على الاسلام بالاخلاق الحسنة النبي صلى الله عليه وسلم مرض في المدينة

غلام يؤذيه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:36

فزاره النبي صلى الله عليه وسلم ووقف عند رأسه وقال قل لا اله الا الله فنظر الغلام الى والده فما كان من الوالد الا ان قال اطع ابا القاسم هذا الاحسان النبوي - 00:26:55

والحلم المحمدي كسر كبرياء هذا اليهودي قال اطع ابا القاسم فاسلم ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:27:17

لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم هذا الكافر عندما يسلم انت تنقذه من الظمأ الحقيقي الذي يعيشه في الدنيا. كما قال الله تعالى عنه يحسبه - 00:27:40

ظمآن ماء وقال تعالى له دعوة الحق والذين قال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسطك السيه الى الماء ليلبغ فاه وما هو ببالغ - 00:27:55

يعيش في ظمأ فاذا هذه رحمة وهذه نفحة من نفحات الصيام والا تأمل هذا الانسان يعيش في ظمأ في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة تحرم عليه شربة الماء قرب كأس من ماء الى عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - 00:28:16

وكان صائما اراد ان يفطر على تمر وماء فلما اراد ان يشرب من الماء بكى فقال تذكرت امنية اهل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. قالوا ان الله حرهما على الكافرين - 00:28:46

فنسأل الله تعالى ان يجعلنا رحمة على خلقه هداة مهتدين. نسأل الله تعالى ان يبلغنا رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن. هذا وصلوا وسلموا على رسول الله فمن صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن الخلفاء - 00:29:16

الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحب الكرام اجمعين. وعنا معهم بجودك واحسانك الى يوم الدين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات المؤمنين - 00:29:45

الاحياء منهم والاموات. اللهم احفظ المسلمين في كل مكان. يا ارحم الراحمين احفظ المسلمين المستضعفين في كل مكان. يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في نفوسنا وبيوتنا واعراضنا واهلينا واموالنا يا ارحم الراحمين - 00:30:05

اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا ميتا الا رحمته. ولا ضالا الا هديته. ولا مريضا الا عافيته ولا ديننا الا قضيته ولا هما الا فرجته. برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق في كل ما - 00:30:31

مكان يا ارحم الراحمين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين في كل مكان يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك سنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. ونسألك لذة النظر الى وجهك - 00:30:51

الى لقاءك واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:31:11